النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 21\6\2015 العدد (25) (الأحد (3) بعد العنصرة – (3) من متى)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (3) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوَّتي وتسبحتي الربُّ.

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية

(رو 5: 1–10 للأحد 3 بعد العنصرة)

يا إخوةُ إذْ قَدْ بُرِّرنا بالإيمانِ فلنا سَلامٌ معَ الله بربنا يسوعَ المسيح* الذي بِهِ حصلَ أيضاً لنا الدخولُ بالإيمانِ إلى هذه النِّعمةِ التي نحنُ فيها مقيمونَ ومفتخرونَ في رجاءِ مجدِ الله*وليس هذا فَقَط بلْ أيضاً نفتخرُ بالشدائدِ عالمينَ أن الشدّةَ تنشئُ الصّبرَ* والصبرُ يُنشئُ الامتحانَ والامتحانُ الرجاءَ* والرجاءُ لا يخزي. لأنَّ محبةَ الله قدْ أُفيضتْ في قلوبِنا بالروحِ القدسِ الذي أُعطيَ لنا* لأنَّ المسيحَ إذْ كنَّا بعدُ ضُعفاءَ ماتَ في الأوانِ عنِ المنافقينَ* ولا يكادُ أحدٌ يموتُ عنْ بارٍّ. فلعلَ أحداً يقدمُ على أنْ يموتَ عنْ صالحٍ* أمَّا الله فيدلُّ علَى محبَّتِه لنا بأنَّه إذْ كنَّا خطأةً بعدُ* ماتَ المسيحُ عنّا. فبالأحرى كثيراً إذْ قَدْ بُرِّرنا بدمِهِ نَخلُصُ بِهِ منَ الغضبِ* لأنّا إذا كُنّا قد صُولِحْنا معَ الله بموتِ ابنِهِ ونحنُ أعداءٌ فبالأحرى كثيراً نخلُصُ بحياتِهِ ونحنُ مُصالَحونَ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 6: 22–33 (متى 3))

قال الربُّ: سراجُ الجسدِ العينُ. فإنْ كانت عينُك بسيطةً فجسدُك كلُّه يكونُ نيّراً* وإن كانت عينُك شريرةً فجسدُك كلّه يكونُ مظلماً. وإذا كان النورُ الذي فيكَ ظلاماً فالظلامُ كم يكونُ* لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يعبدَ ربَّينِ لأنَّه إمَّا أنْ يبغضَ الواحدَ ويحبَّ الآخرَ أو يلازمَ الواحدَ ويرذلَ الآخرَ* لا تقدرونَ أن تعبدوا الله والمالَ* فلهذا أقولُ لكم لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون وبما تشربون ولأجسادكم بما تلبسون* أليست النفسُ أفضلَ من الطعامِ والجسدُ أفضلَ من اللباسِ* انظروا إلى طيورِ السماءِ فإنها لا تزرعُ ولا تحصدُ ولا تخزنُ في الأهراءِ وأبوكم السماويُّ يقوتُها. أفلستم أنتم أفضلَ منها* ومن منكم إذا اهتمَّ يقدرُ أن يزيدَ على قامتِه ذراعاً واحدةً* ولماذا تهتمون باللباسِ. اعتبروا زنابقَ الحقلِ كيف تنمو. إنها لا تتعبُ ولا تغزلُ* وأنا أقولُ لكم إن سليمانَ نفسَه في كلِّ مجدِه لم يلبسْ كواحدةٍ منها* فإذا كانَ

عشب الحقل الذي يوجد اليوم وفي غد يطرح في التنور يلبسه الله هكذا أفلا يلبسكم بالأحرى أنتم يا قليلي الإيمان* فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس* فإن هذا كله تطلبه الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كله* فاطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذا كله يزاد لكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذ أمتّ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأمواتَ من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية للشهيد باللحن الرابع ﴾

شهيدك يا رب بجهاده نال منكَ الإكليل غير البالي يا إلهنا لأنه أحرز قوتك، فحطم المغتصبين وسحق بأسَ الشياطين التي لا قوّة لها، فبتوسلاته أيها المسيح الإله خلّص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائما.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس سلوان الآثوسي

إنه لخير عظيم الإتكال على المشيئة الإلهية، هكذا وحده السيد يسكن في النفس، ولا يعود يدخل أي فكر آخر غريب إليها، فتصبح الصلاة"نقية"، ويحس القلب بحب الله حتى ولو كان الجسد متألماً.

عندما تعرف النفس أن تفرغ ذاتها وتتّكل بالكليّة على المشيئة الإلهية يبدأ السيّد نفسه بإرشادها وقيادتها، فتتعلّم من الله مباشرة، بينما في مرّات أخرى، يكون معلّموها هم المعلمون والكتب الإلهية. لكنه يبقى من النادر أن يكون "معلم" النفس هو السيد ذاته ليلقّنها ويدرّبها بنعمة الروح القدس... وقليلون هم الذين يختبرون هذا، ويحيون فقط بحسب مشيئة الله.

إن الإنسان المتكبّر لا يريد أن يحيا بحسب المشيئة الإلهية، لأنه يرغب في أن يقود هو ذاته. وهو لا يفهم أن الإنسان ليس باستطاعته الإتكال على نفسه والإعراض عن الله. وأنا أيضاً إذ كنت أعيش في العالم، ولم أكن قد تعرّفت بعد على الله وعلى روحه القدوس، لم أعرف كم يحبنا الله، وكنت أفكر بفكري وبعقلي وأعمل مشيئتي. لكني عندما تعرّفت بالروح القدس على السيد يسوع المسيح، إبناً للإله، أخليت ذاتي واتّكلت نفسي على الله. ومنذ ذلك الحين وأنا أتقبّل كل التجارب التي تأتيني وأقول : " السيد يرعاني، فممّن أخاف ؟... وها أني، ولسنين عديدة أعاني من ألم في رأسي وكان من الصعب عليّ تحمّله، لكن هذا ينفعني، لأنه بالمرض تتّضح النفس. إن روحي تلتهب شوقاً للصلاة والسهر، لكن المرض يعيقني، والجسد المريض يحتاج إلى الهدوء والراحة. ولقد تضرّعت كثيراً إلى السيد حتى يشفيني، كن السيد لم يستجب لطلبتي. وهذا دلالة لي أنني لن أنتفع من الصحّة.

لكن هاكم ما حدث لي مرة أخرى عندما استجاب لي السيد بسرعة وخلصني. ففي يوم عيد، كنا نأكل سمكاً وأثناء الأكل بلعب حسكة انغرزت عميقا في حلقي، فتضرعت إلى القديس "بندلايمون" إن يشفيني، لأن الأطباء لن يتمكنوا من استئصال حسكة من الصدر. وفي اللحظة التي لفظت فيها كلمة "أشفني" ، سمعت جوابا في روحي : "أخرج من غرفة المائدة وتنشق الهواء عميقا وابصق والحسكة ستخرج مع الدم." وهكذا فعلت، خرجت، تنفست بعمق، وعطست، فخرجت حسكة كبيرة مع الدم، ففهمت أن السيد

لن يشفيني من آلام رأسي، وهذا يعني أنه خير خير لي أن أتألم هكذا.

إن الشيء الأثمن في العالم هو معرفة الله ووعي مشيئته ولو جزئيا. إن النفس التي عرفت السيد، عليها في الحال، أن تتكل على المشية الإلهية وأن تحيا أمامه في المخافة كما في الحب. في الحب لأن الله هو محبة، وفي المخافة لأنه علينا أن نسهر لكي لا نحزن أو نغضب الله بأفكار شريرة.

عندما تكون النعمة معنا فإنها تقوّي روحنا وعقلنا، ولكن عندما نفقدها، نكتشف ضعفنا ونعرف أنه بدون الإله لن يكون لنا ولا فكر واحد جيّد.

كيف ندرك أننا نحيا بدقة حسب المشيئة الإلهية ؟ هاكم علامة: أذا أحزنك الامتناع عن شيء ما، فهذا يعني انك لست متكلاً بالكلية على المشيئة الإلهية، رغم إحساسك بأنك تعمل مشيئة الله. إن الذي يحيا بحسب المشيئة الإلهية لا يغتمّ ولا ينهم لأي شيء، فإذا احتاج لأي شيء، فإنه يفضي بحاجته تلك إلى الله، وإذا لم يحل على هذه العطية التي هو بحاجة إليها، فعليه أن يبقى، وبرغم كل شي هادئاً وكأنه حصل على ما يريده.

إن المتّكل على الله لا يخشى شيئا، لا العاصفة ولا السرّاق، ومهما حصل له فإنه يقول: "إن هذا يرضي الله قطعاً" وإذا مرض يفكر هكذا: "هذه هي العلامة أن هذا المرض يفيدني، بل هو ضروري لي وإلا لما أرسله الله" .

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: خدمة الذبيحة الإلهية

في وسط القربانة ختم مربّع الشكل، عليه أحرف يونانية معناها " يسوع المسيح الغالب" وهذا هو الجزء (وجه القربانة ولبّها ولكن دون أسفل القربانة) الذي سوف يقتطع من القربانة ليعطي فيما بعد مناولة للمؤمنين ويسمى الحمل. يغرز الكاهن الحربة ويمررها على مدى جانب الختم الأيمن وهو يقول: "مثل خروف سيق إلى الذبح" (اشعياء 53: 7) بتسليمه ذاته للصلب فدية عن الخروف الضال (نحن)، صار المسيح هو الحمل الطاهر البريء من العيب، حمل الفصح الإلهي الجديد، الذي كان يرمز إليه حمل الفصح اليهودي قديماً. وهو حمل الله الرافع خطيئة العالم، كما قال عنه سابقه المجيد يوحنا المعمدان. يقول القديس غريغوريوس اللاهوتي: " كما أن جلد الخروف صار رداء لستر عري جدّينا الأولين، فإن تعرية المسيح على الصليب صارت الرداء الذي يستر عري خطيئتنا".

ثم يقطع الكاهن عن يسار الختم ويقول: "ومثل حمل بريء من العيب صامت أمام الذي يجزه هكذا لا يفتح فاه" (اشعياء 53: 7). صمت المسيح في الآلام دلالة على قبوله تلك الآلام طوعاً وباختياره. "أنا أضع نفسي لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني بل أنا أضعها من ذاتي" (يو 10: 17). وفي الاستجوابات أمام رؤساء الكهنة وأمام بيلاطس بقي يسوع صامتاً، فزاد غضب أولئك وذاك، لأنّهم ما فهموا البتة سر هذا الصمت.

ثم يقطع الكاهن من فوق ويقول: "بتواضعه ارتفعت حكومته" (أع 8: 33). بتجسّده، "أخلى (المسيح) ذاته آخذاً صورة عبد" (في 2: 7). الكلمة قبل كل الدهور، الذي به كان كل شيء ومن دونه لم يكن شيء مما كوّن (على ما في مطلع إنجيل يوحنا 1: 3)، هذا هو نفسه الذي صار إنساناً. بل هذا هو نفسه، الله الكلمة، الذي أخذ على عاتقه مأساة البشرية بماضيها وحاضرها ومستقبلها: أطاع حيث تمرّدنا، تواضع حيث تكبَّرنا، تحنّن حيث قسونا. نحن بعناه بأبخس الأثمان، ثلاثين من الفضة، أما هو فاشترانا بدمه، وموت الخالق البار عن خليقته العاقّة أمر يفوق التواضع في أسمى آياته. يوم الجمعة العظيمة تنظر الكنيسة إلى مسيحها على صليب فدائه وتخاطبه قائلة: "أيها المتردّي النور

مثل الثوب"، إذ إن الكنيسة رأت في هذا التواضع الأقصى أبهى تجلّيات مجد المسيح. لابد من الإشارة هنا إلى أننا لا نمجّد في آلام المسيح كثافتها أو قسوتها، بل من احتملها بملء طوعه، الله الذي لا يقاربه ألم.

أخيراً يقطع من الأسفل ويقول: "أما جيله فمن يصفه" (أع 8: 33). كلمة "جيله" في هذه الآية مقصود بها وجوده كابن الله الوحيد. وولادة الابن الإله، من الآب الإله، لا يمكن بأي شكل من الأشكال التعبير عنها بلسان ولا استيعابها بعقل. بل إن مجرّد مقاربتها "عقليّا" فيه خطر الضلالة، كما صار مع الهراطقة، القدماء منهم والجدد. لعلّ في وجود هذه الآية هنا دعوة إلى المؤمن أن سلّم عقلك لله لينيره، فتنفتح ذاتك لاستقبال السر الفائق كل وصف. تجدر الإشارة هنا إلى أن الكاهن، أثناء قطع القربانة من الجهات الأربع، لا يدع الحربة تخترق أسفل القربانة أبداً، المسيح عندما ولد بالجسد حفظ بتولية أمه (الدائمة البتولية)، وهذا المكان من القربانة يرمز إلى بطن العذراء القديسة حيث اتخذ "حمل الله" جسد بشريتنا.

بعد القطع من الجهات الأربع يفصل الكاهن الحمل عن القربانة (أي وجه القربانة ولبّها عن أسفل القربانة) ويضعه في وسط الصينية المقدسة وهو يقول: "لأن حياته قد ارتفعت من الأرض". في إنجيل يوحنا (12: 32) يقول المسيح الرب "وأنا إن ارتفعت عن الأرض جذبت إلي الجميع". في قول الكاهن "لأن حياته ارتفعت عن الأرض" ربطٌ بين الوعد الإلهي القديم وقول الرب يسوع أعلاه، هذا القول الذي تحقق بالفعل لما ارتفع الرب على الصليب. فالخليقة بأسرها، بماضيها وحاضرها ومستقبلها، افتُديت بذبيحة المسيح. "جذبت إلي الجميع"، يقول السيد الرب. وحصول الذبيحة "خارج أسوار المدينة" يرمز أيضاً إلى هذا. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم ان ارتفاع المسيح على الصليب طهّر لا البشر وحسب، بل الجو أيضاً لأن الحمل الإلهي ذُبح عالياً وفي العراء، والأرض أيضاً تطهّرت بقطرات الدم الإلهي التي سالت عليها. الجذع العامودي للصليب ربط الأرض بالسماء بالجسد الإلهي الممدود عليه، وذراعا المسيح المفتوحتان على الجذع الأفقي ضمّتا الخليقة بأسرها، وقدّمتا مفاعيل الذبيحة الفدائية للجميع.

نقرأ في سفر أعمال الرسل (الاصحاح 8) أن الرسول فيلبس لما التقى كنداكة وزير ملكة الحبشة وسمعه يقرأ في سفر إشعياء، انطلق من هذا الكتاب عينه ليبشّره بيسوع المسيح وخلاصه. لأجل هذا تُتلى هذه الآيات من سفر إشعياء (والمكرّرة في سفر أعمال الرسل 8: 32-33) في هذه المرحلة من خدمة الذبيحة: من هذه الأقوال النبوية تبدأ البشارة بخلاص المسيح، الحاصل بحضوره فيما بيننا وبذبيحته. (البقية في العدد القادم).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد يوليانوس الكيليكي" (ق 3-4 م)

تعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والعشرين من حزيران لتذكار القديس أعلاه وهو من مواليد عين زربة في كيليكية الثانية، وهو ابن أحد اعضاء المشيخة. أبوه وثني وأمه مسيحية اسمها أسكليبودورا. إليها يعود الفضل في تنشئته على التقوى والغيرة بالله والتمسك بالإيمان بالرب يسوع المسيح. وشي به لدى الحاكم مرقيانوس الفظ، زمن الإمبراطور الروماني ذيوكليسيانوس، فالقي القبض عليه. أمتنع عن التضحية للأوثان. جلدوه وهددوه بإنزال عذابات رهيبة به إذا لم يذعن. ولم يخشَ العذابات، وجيء بأمه لتقنعه بالعدول عن رأيه. شددته ودفعته إلى الثبات حتى النهاية. أخيرا جعله الحاكم في كيس من الرمل جعل فيه أفاعي وعقارب وحيوانات سامة ثم ألقاه في البحر. وجدت رفاته فيما بعد ونقلت إلى أنطاكية. فبشفاعته، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.